غزا نابليون بنوبارت الفرنسي ارض فلسطين في العام ١٧٩٨ وادت الحرب مع نابليون وما تلاها ضعف سيطرة الحكام المصريين والعثمانيين في فلسطين وهرب العرب واليهود الى مناطق اكثر امنا وازدهارا ولعل تورات لعرب ضد الحكم العثماني في مصر كانت آنذاك عاملا مساعدا على تحفيز المشاعر الوطنية الفلسطينية . . . تلا ذلك اعادة تنظيم الامبراطورية العثمانية في انفتاحها على الاجانب من اجل الحفاظ على ما امكن من النظام . . . لهذا سمح العثمانيون ببدايات الاستيطان اليهودي تحت قيادة حركات صهيونية عديدة ، فازداد عدد العرب واليهود في عام ١٨٨٠ ميلادية حيث اصبح يعيش في فلسطين زهاء ٢٤٠٠٠ يهودي من اصل مجموع السكان البالغ نحو ٤٠٠،٠٠٠ نسمة . في ذلك الوقت فرضت الحكومة العثمانية قيودا صارمة على الهجرة اليهودية وعلى شراء الاراضي وبدأت بدعوة نشطة للمسلمين من مناطق متعددة في الامبراطورية العثمانية للاستقرار في فلسطين وشملت الدعوة الشركس والبوسنيين . . . الخ وتملص اليهود من القيود المفروضة عليهم عن طريق دفع الرشاوي لضعاف النفوس من الحكام المحليين .

دور الصهيونية

لم يتوقف تدفق اليهود باعداد صغيرة من جميع انحاء المنافي اليهودية ، الى فلسطين اذ ظلت فلسطين بالنسبة لهم مركز عبادتهم الاول ، وجزءا من الثقافة اليهودية وبرغم هذا الارتباط الروحي بفلسطين والقدس ، فقد كان في مجمله ارتباطا نظريا في انتظارهم الخلاص على يد " المسياخ" اليهودي المنتظر . في القرن التاسع عشر الميلادي نشط اليهود في اوروبا خصوصا بعد الثورة الفرنسية التي اخرجت اليهود من معازلهم الى العالم الحديث ووضعتهم امام افكار جديدة فاختلطت مفاهيمهم الليبرالية الحديثة مع افكارهم التقليدية فيما يخص اسرائيل وصهيون ، فقد ظهر الارتباط الوثيق بين (محبة صهيون) وبين المفاهيم القومية الحديثة خصوصا بين اليهود الشرقيين في اوربا المعروفين بـ " السفراديم " وبعدها اصبحت فكرة العيش فيما يسمى ارض اسرائيل ثابتة في عقولهم وجعلوا صهيون هدفا عمليا اكثر من انتظار المسياخ المخلص .

خلال الاربعينات من القرن التاسع عشر الميلادي شاعت بين عدد قليل من يهود اوروبا اللغة العبرية واستثار تحرر اليهود ، حركة سياسية واجتماعية معادية لليهود في اوروبا سيما في المانيا واوربا الشرقية ففي المانيا قام اليهود بتسميم آبار مياة الشرب في منطقة "شفارتس فالطن " مصدر مياة الشرب في المانيا ، وعاصمتها المحلية مدينة "

فورتس بيرغ " الامر الذي اثار غضب الالمان واثار اضطهاد اليهود وكذلك في اوروبا الشرقية وكان ذلك حافزا دفعهم للهجرة الى فلسطين . . . . اوانه عجل في هجرتهم الى بلاد كنعان .

الحركة الصهيونية نشأت كمنظمة رسمية لقيادة اليهود في العالم عام ١٨٩٢ بانعقاد المؤتمر الصهيوني الاول في مدينة بازل السوسرية ، بزعامة الصحافي المجري تيودور هرتسل . . غير ان تيودور هرتسل والاشخاص الذين دعاهم الا الاجتماع في سويسرا ما هو الا امتداد لحركة يهودية اقدم واعلى مكانة من الحركة الصهيونية وهي حركة لا زالت حتى يومنا هذا تعد من الاسرار اليهودية وغير معلن عنها ر سميا كما هو حال الحركة الصهيونية التي كشفتها البروتوكلات التي عرفت ببروتكولات حكماء صهيون على اثر تسربها الى روسيا وقيام صحفي بريطاني في موسكو بترجمتها الى الانكليزية ونشرها في روسيا عام ١٩٠٥ ولم تكن الحركة معروفة قبل ذلك التاريخ .

أما الحركة الأم تعرف بحركة " الليموناتي " بمعني " حركة النورانيين " اسست باديء ذي بدء في مدينة فرانكفورت الالمانية . . . بعد ان قامت عائلة انشولم الالمانية عام ١٧٧٦ باستدعاء الكاردينال اليهودي المتنصر(آدمز فايسهاوت) وطلبت منه ترك النصرانية والعودة الى دينه اليهودي . . . وقامت العائلة المذكورة بارساله لدراسة القانون في جامعة " إند ستوب البريطانية " وبعد انهائه دراسة القانون عاد الى المانيا وبدأ بتكليف من عائلة انشولم العائلة الالمانية اليهودية ، بدأ بالعمل على تحديث المخططات اليهودية القديمة الرامية الى العودة الى ما سمي " ارض الميعاد " في فلسطين والى تمكين حركة الليموناتي من حكم العالم واقامة دولة العالم الواحدة . وقام آدمز فايسهاوت . . بتحديث المخططات القديمة خاصة تلك المخططات التي اتخذها مؤتمر المكعابيين اليهود في مدينة الاسكندرية المصرية عام ٩٤٠ ميلادية والتي كان من اهم قراراته دعوة اليهود في العالم لاعتناق ديانات الشعوب التي يعيشون بينها . . . ونتج عن ذلك ان اعتنقت طائفتان يهوديتان " الاسلام " في مصر في ذات العام اي قبل " الف ومائة وسبعين سنة من يومنا هذا "كما اعتنق العديد من اليهود في العالم الغربي المسيحية وكان يهدف هذا القرار الدخول الى الديانات الاخرى لنخرها من الداخل خصوصا الدين الاسلامي الذي استعصى عليهم كثيرا . . . فجاءت الفكرة بأنه اذا اراد الانسان ان يفسد عقيدة معينة عليه ان ينتمي اليها او يعتنقها صوريا ليتمكن من العمل على افسادها من داخلها ويكون مقبولا لعامة الناس . . ولقد رأينا في عالمنا الاسلامي بكل اسف الكثير من التفسيرات الاسلامية لديننا الحنيف دست علينا من قبل اناس لا نعرف اصولهم ولا جذورهم ادعوا انهم مسلمون بعد ان تتلمذوا على ايادي اهم المراكز الدينية الاسلامية واصبحوا موضع ثقة الامة . . . ولا يتسع المجال

للدخول في تفاصيل عن هذه العمليات الصهيونية ضد الامم ويكفي ان نشير الى ان الذين خططوا ونفذوا زرع الشيوعية في روسيا على سبيل المثال كانوا من اليهود المتنصرين صوريا بموجب قرارات مؤتمر المكاعبيين اليهود في اسكندرية . . .حيث جرى تحديث تلك المقررات من قبل آدمز فايسهاوت ووضعت موضع التنفيذ مرة اخرى بعد ان تداعت سابقا . . . ونذكر منهم على سبيل المثال : كارل ماركس (موردخاي) ولينين وتروتسكي وجوزيف ستالين . . . . الخ وجميعهم عملوا لخدمة حركة الليمواتي أم الحركة الصهيونية الحالية . واليوم نرى حركة الليموناتي هذه تحكم قبضتها على العالم بل وتحكمه بشكل خفي وسوف تعلن قريبا عن بدأ خلق دولة العالم الواحدة يحكمها ملك من نسل داود اي ملك يهودي من بني اسرائيل . . حتى لو تداعى الكيان الصهيوني القائم حاليا في فلسطين . . لأن دولة اسرائيل لا تعني اكثر من اقامة تجمع يهودي مؤقت للحركة الام " الليموناتي " فان اهداف الليموناتي ابعد بكثير من اقامة كيان صغير في الشرق الاوسط بل لابعد من هذا بكثير وهو السيطرة المطلقة على شعوب الكرة الارضية بشكل علني وان لا تظل سيطرتها خفية كما هو الحال في هذا الزمان . . . وما دولة اسرائيل الا لذر الرماد في العيون وابعاد انظار العالم عن المخططات الليموناتية الخفية .

عموما كانت الحركة الصهيونية التي بعثها تيودو هرتسل عام ١٨٩٢ تهدف الى اقامة وطن لليهود في فلسطين في ظل سيادة تركية او المانية ، . . . بداية لم يكن وجود السكان العرب في فلسطين يشغل بالهم اذ تجاهلوا ذلك الوجود واعتقدوا بأن العرب الفلسطينيين لا يمانعون الانتقال طوعا الى بلدان عربية مجاورة . . . فأنشأ الصهاينة مزارع تعاونية في مناطق متعددة من فلسطين مثل مستوطنات : بتاح تكفا (مفتاح الامل) الى الشرق من تل ابيب الحالية و " زخرون ليكوف " بمعنى ذكرى ليعقوب و" ريشون لتسيون " بمعنى الاولى لصهيون . وغير هذه المستوطنات الزراعية ثم بعد ذلك اقاموا مدينة تل ابيب الساحلة قرب مدينة يافا الفلسطينية العربية . . وبدأوا في بنائها عام ١٩٠٩ وكانت في بدايتها ضاحية من ضواحي مدينة يافا العربية . . وبعد عام ١٩٤٨ انعكست الصورة واصبحت يافا او ما تبقى من يافا ضاحية من ضواحي تل ابيب .